دلالة (اسْتَفْعَلَ) على المبالغة في القرآن الكريم

م. د زهير محمّد عليّ الأرناؤوطيّ

كلية التربية . ابن رشد

الخلاصة

خلاصة البحث ان الزيادة التي تدخل على الفعل المجرد وتحوله الى الفعل المزيد لا بد لها من معنى جديد تزيده على الفعل المجرد وان قول النحويين بان (استفعل) ياتي في بعض الاحيان بمعنى (فعل) أو (أفعل) ليس بدقيق ولا بد في الزيادة من أثر على معنى الفعل .وقد ثبت البحث أن الزيادة في مثل هذه الحالة تدل على المبالغة وان هذه المبالغة قد تكون في كثرة الاتيان بالفعل أو الجهد الكبير الذي يبذله الفاعل عند الإتيان بالفعل.

يُقسم الفعل في العربية إلى قسمين مجرّد ومزيد فالمجرّد:ما كانت جميع حروفه أصليّة ، والمزيد:ما زيد على حروفه الأصول حرف ، أو حرفان ، أو ثلاثة من حروف الزيادة ، وحروف الزيادة في العربية عشرة ، تجمعها عبارة (سألتمونيها)(١) .

والغرض من الزيادة إما معنويّ ، يُراد منه الحصول على معنى غير موجود في المجرّد ((بشرط أن يكون المعنى بعد التجريد ذا علاقة بالمعنى مع الزيادة ، فكلمة(استفهم) ذات علاقة في المعنى بكلمة (فهِمَ) ، ولذلك نحكم بزيادة الهمزة والسين والتاء))(٢) ،وإما لفظيّ ، الغرض منه الإلحاق ، أي:إلحاق الفعل الثلاثيّ المزيد بالفعل الرباعيّ(٣).

وذهب عدد من اللغويين إلى القول بأنّ الزيادة قد لا تؤدي غرضا لفظيا ولا معنويا ،وإنما تكون زيادة بناء فقط ، فيكون الفعل المزيد بمعنى الفعل المجرّد(٤) .

ومن أوزان المزيد في العربية وزن(استفعل) ، وهو الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء ، ويأتي لمعان كثيرة أبرزها الطلب(٥) ، قال ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) :((قال أبو عليّ :اعلم أنّ أصل(استفعلت الشيء) في معنى طلبته واستدعيته ، وهو الأكثر، وما خرج عن هذا يحفظ وليس بالباب))(٦).

وتتبع اللغويون والمفسرون وزن(استفعل) في القرآن الكريم ، وقالوا في عدد من المواضع بموافقة (استفعل) لـ(فعل) نحو (قرّ) و (استقرّ)(٧) . ورفض عدد من اللغويين والمفسرين القول بموافقة (استفعل) لـ(فعل) ،لأنّ زيادة المبنى لا بدّ أن يدلّ على زيادة في المعنى(٨) ، ويرى هؤلاء أنّ الزيادة في مثل هذه المواضع تدلّ على المبالغة ، قال الرضيّ (ت٦٨٦هـ):((قوله:(استفعل) بمعنى(فعل) نحو (قرّ) و(استقرّ) ، لا بدّ في (استقرّ) من مبالغة))(٩) ، وقال الشوكاني

(ت ١٢٥٠هـ) في حديثه عن (يستسخرون):((أي: يبالغون في السخرية ،... يقال:(سخر) و(استسخر) بمعنى ، مثل (قرّ) و(استقرّ) ، و(عجب) و(استعجب) ،والأوّل أولى ،لأنّ زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى))(١٠). وقال الآلوسيّ (ت ١٢٧٠هـ) في حديثه عن لفظة(مستطيرا) في قوله تعالى:﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾[الإنسان:٧]: ((مستطيرا:فاشيا منتشرا في الأقطار غاية الانتشار من (استطار الحريق والفجر) ، وهو أبلغ من (طار) ،لأنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى))(١١).

وتلمس الآلوسي عذرا للقائلين بموافقة(فعل) لـ(استفعل) حينما فهم من كلامهم أنّ الموافقة حاصلة في أصل المعنى ، قال في حديثه عن(استحسر):((والظاهر أنّ (الاستحسار) – حيث لا طلب كما هنا– أبلغ من (الحسور) ،فإنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى ، والمراد من الاتحاد بينهما الدال عليه كلامهم الاتحاد في أصل المعنى))(١٢).

وسأحاول في هذا البحث إثبات معنى المبالغة في صيغة (استفعل) معتمدا على السياقات التي وردت فيها الصيغة وأقوال المفسرين فيها .

الأوّل : استحسر

الحسر والحسور في اللغة : الإعياء والتعب ، يقال: حسرت الدابة ، إذا تعبت وكلّت(١٣)، ووردت صيغة(استفعل) منه في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى :﴿وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾[الأنبياء:١٩] .

ذهب عدد من المفسرين واللغويين إلى أن (حسر) و(استحسر) بمعنى (١٤)، وذهب القرطبيّ (ت ٦٧١هـ) إلى أنّ (حسر) و(استحسر) و(تحسّر) بمعنى (١٥).

والذي يبدو– والله اعلم –أنّ الزيادة أفادت معنى المبالغة ، فـ(الاستحسار) أبلغ من (الحسور)، وأن الزيادة تُنبئ عن شدّة الحسور والعناء الكبير الذي يعانيه المستحسر ، فإذا قال قائل:((الأبلغ في وصفهم أن ينفي عنهم أدنى حسور ، قلت:في (الاستحسار) بيان أنّ ما هم فيه يوجب غاية الحسور وأقصاه ، وأنهم أحقّاء لتلك العبادات الباهظة بأن يستحسروا فيما يفعلون))(١٦)، فالآية الكريمة تتحدّث عن عبادة الملائكة المستمرة بلا كلل أو ملل، وجاءت الآية التي بعدها وهي قوله تعالى:﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾[الأنبياء :٢٠] ((بمنزلة التفسير لقوله:﴿ولا يستحسرون﴾، أي: لا يأخذهم عيّ ولا كلال ، بل يسبحون الليل والنهار من غير فتور))(١٧). ونفي

المبالغة في الحسور(الاستحسار) لا يعني إثبات حصول(الحسور) ، بل إنّ ((صيغة(الاستفعال) المنبئة عن المبالغة في الحسور للتنبيه على أنّ عبادتهم بثقلها ودوامها هي حقيقة بأن يُستحسر منها ، ومع ذلك لا يستحسرون ، لا لإفادة نفي المبالغة في الحسور مع ثبوت أصله للجملة ، كما أنّ نفي الظلامية في قوله تعالى: ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾[سورة ق:٢٩] لإفادة كثرة الظلم المفروض تعلقه بالعبيد ، لا لإفادة نفي المبالغة في الظلم مع ثبوت أصل الظلم في الجملة))(١٨).

الثاني : استخرج

الخروج في اللغة: نقيض الدخول(١٩) ، ووردت(استفعل)منه في القرآن الكريم أربع مرّات ، في قوله تعالى:﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾[يوسف:٧٦]، وقوله تعالى:﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها﴾[النحل:١٤]، وقوله تعالى:﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك﴾[الكهف:٨٢]، وقوله تعالى: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كلّ تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها﴾[فاطر:١٢] .

قيل إنّ الزيادة أفادت معنى الطلب(٢٠)، قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في معنى استخرجته:((أي: لم أزل أتلطف به وأطلب حتى خرج))(٢١).

والحقيقة إنّ القول بإفادة (استخرج) معنى الطلب لا يخلو من التكلف ،وإذا تأملنا الآيات التي ورد فيها (الاستخراج) وجدنا أنه جاء بمعنى (الإخراج) ، غير أنّ بين الاثنين فرقا دقيقا، فـ(الإخراج) يعني نزع شيء ما من موضعه ، في حين تُشعر الزيادة في (الاستخراج) بمبالغة في بذل الجهد لنزع الشيء ، فـ(استخراج) الشيء لا بدّ أن يكون أكثر صعوبة من إخراجه ، وتُشعر الزيادة بجهد يبذله المُستخرِج لنزع الشيء من موضعه .

لنبدأ بتتبع الآيات التي وردت فيها صيغة(استفعل) ، فالآية الأولى تتحدث عن استخراج يوسف(عليه السلام) صواع الملك – كما قال المفسرون- من وعاء أخيه لأبيه وأمه ، وتشير إلى أنّ يوسف (عليه السلام) كان قد بدأ بتفتيش أوعية إخوته جميعا وعاءً وعاءً قبل أن يستخرج الصواع من وعاء أخيه(٢٢).

ولاشكّ في أنّ عملية الاستخراج هذه لم تكن مجرد انتزاع الصواع ، بل كانت عملية شاقة استدعت جهدا ووقتا وعناء ، زيادة على ذلك فإنّ المفسرين ذكروا أنّ يوسف(عليه السلام) كان

يعاني عناءً معنويا أيضا وهو يفتش الأوعية وعاءً وعاءً ، قال الطبري (ت ٣١٠هـ): ((كان لا ينظر في وعاء إلا استغفر الله تأثّما مما قذفهم به حتى بقي أخوه))⁽²³⁾ .

وإذا انتقلنا إلى آيتي النحل وفاطر ، وجدنا الدلالة نفسها ، فالآيتان الكريمتان تشيران إلى استخراج اللؤلؤ والمرجان من البحر لصنع الحلي منهما ، ⁽²⁴⁾ . ولاشكّ في أنّ عملية استخراج الجواهر من البحر تتطلب المزيد من الجهد والعناء .

أمّا آية يوسف فتتحدّث عن غلامين يتيمين يريدان أن يستخرجا كنزاً لهما تركه لهما أبوهما ، وكان تحت جدار يريد أن ينقضّ ، فأمر الله العبد الصالح أن يُقيم الجدار كي يحفظ الكنز حتى يبلغ الغلامان أشدهما ويستخرجا كنزهما⁽²⁵⁾ ، فأنت تشعر بصعوبة استخراج الكنز و الجهد الذي ينبغي أن يبذل للحصول عليه .

وإذا نظرنا إلى الآيات الكريمات الأربع وجدنا أنّ بينهنّ نقاط التقاء كثيرة ، أولها: الحاجة إلى المزيد من الجهد ، وثانيها أنّ الشيء المستخرَج لم يكن ظاهرا ما يزيد من العناء والجهد اللازم لاستخراجه ، وثالثها أنّ الشيء المُستخرَج في جميعهنّ ذو فائدة وإنّ المُستخرِج يرغب فيه ويجتهد في الحصول عليه ، لا في الخلاص منه ، بخلاف قولك مثلا: (أُخرجُ الظالم من مدينتي) ، ورابعها: أنّ المستخرِج في جميعها هو الإنسان وليس الله تعالى ، ولذلك حينما توفرت الدلالات الثلاث الأولى في نحو قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها﴾[النازعات: ٣٠-٣١] لم يقل (استخرج منها ماءها) ، لأنّ المخرِج هو الله تعالى ، إذ لا يصحّ أن يقال فيه ببذل الجهد الكبير ، والله أعلم .

الثالث: استرهب

الرهبة في اللغة: الخوف ، يقال: أرهبه ورهّبه ، أي: أخافه وأفزعه⁽²⁶⁾. ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ (الأعراف: ١١٦) . وللمفسرين واللغويين في المعنى الذي أفادته صيغة (استفعل) هنا ثلاثة آراء

الأول: أنها أفادت معنى الطلب ، والمقصود بالطلب هنا أنّ السحرة استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس⁽²⁷⁾ . أي: أنّ الطلب لم يُوجَّه إلى شخص معين ، وإنما وجهه الطالب إلى نفسه .

الثاني: أنها أفادت معنى الطلب ، لكنّ الطلب واقع على الناس ، كأن السحرة بأفعالهم وحركات عصيِّهم وحبالهم استدعوا رهبة الناس⁽²⁸⁾ ، وقيل استدعوا رهبة الناس بأنْ بعثوا جماعة ينادون عند إلقاء حبالهم (أيّها الناس احذروا)⁽²⁹⁾ .

الثالث: أنها أفادت معنى (أَفْعَلَ) فمعنى (استرهبوهم): (أرهبوهم)⁽³⁰⁾.

إنّ القول بالرأيين الأوّل والثاني فيه نظر ، لأنّ الطلب أو الاستدعاء لا يقتضي بالضرورة حصول المطلوب ، فقولك :(استغفرت ربّي) لا يعني حتمية حصول المغفرة، ومن الواضح أنّ الرهبة حصلت في هذا الموضع ، ولذلك فرّ أبو حيان(ت٧٤٥هـ) من القول بهذا الرأي إلى القول بموافقة (استفعل) لـ (أَفْعَلَ)(٣١) ، كما أنّ حمل (الاسترهاب) على معنى طلب الرهبة من الناس يجعله مخالفا للإرهاب ، لأنّه يجعل الرهبة للذي يُرهب(٣٢). وأمّا القول بأنّ (استفعل) يوافق (أَفْعَلَ) فإنّه يُلغي أثر الزيادة في المبنى في قوّة المعنى .

والذي يبدو – والله أعلم – أنّ (الاسترهاب) هنا أفاد المبالغة في الإرهاب ، وبذل كلّ ما يملكونه من طاقة ، واستخدام قدراتهم كلها لإدخال أقصى مراتب الرهبة في نفوس الناس .وكيف لا يفعلون ذلك وهم أمام امتحان عسير واختبار مصيريّ ، إذ يواجهون موسى (عليه السلام) آملين النصر وإرضاء فرعونهم. ويبدو أنّ الشوكانيّ تنبه على هذا المعنى ، إذ قال : ((أي:أدخلوا الرهبة في قلوبهم إدخالا شديدا))(٣٣)،وإلى مثل هذا ذهب أبو السعود (ت ٩٥١هـ) حين قال : ((أي: بالغوا في إرهابهم))(٣٤).

فـ(الإدخال الشديد للرهبة) و(المبالغة في الإرهاب) إنما تحققتا باستخدام صيغة(استفعل) وإيثارها على صيغة (أفعل) ، ولو قال تعالى (أرهبوهم) لما فُهم منه معنى المبالغة في الإرهاب واستحضار الإمكانيات كلها للمواجهة .

الرابع : استسخر

السخرية في اللغة :الهزء ، يقال:سخرمنه ، إذا هزئ به(٣٥) ، ووردت صيغة(استفعل) منه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى في وصف الكافرين:﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾[الصافات:١٤].

واختلف اللغويون والمفسرون في المعنى الذي أفادته الزيادة ، ومنهم من قال إنّ الزيادة لم تفد شيئا ، فـ(سخر)و(استسخر) بمعنى (٣٦) ، وقيل: هما لغتان(٣٧) ، وقال عدد من المفسرين إنّ الزيادة أفادت معنى الطلب ، أي : يطلب بعضهم من بعض أن يسخروا من آيات الله(٣٨)، فالآية الكريمة ((تشير إلى أنّهم لم يكتفوا لوحدهم بالاستهزاء بآيات القرآن المجيد ،وإنّما سعوا لإشراك الآخرين في ذلك كي تصير المسألة عامة في المجتمع))(٣٩).

وقيل : إن الزيادة أفادت معنى الاعتقاد ، والمعنى أنهم يعتقدون آيات الله سخرية كما يقال:(استقبح الشيء) ، أي: اعتقده قبيحا(٤٠) ، و((أنهم نتيجة انحرافهم الشديد كانوا في قرارة أنفسهم يعتقدون تماما أن هذه المعجزات ليست أكثر من سخرية))(٤١).

وذهب عدد من المفسرين إلى أن الزيادة أفادت معنى المبالغة ، فمعنى (يستسخرون):يبالغون في السخرية(٤٢) .

وإذا عدنا إلى السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة، ولا سيما الآيتان اللتان سبقتا الآية الكريمة، وجدنا أنه تعالى يخاطب النبي الكريم محمدا(صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله : ﴿بل عجبت ويسخرون وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون﴾[الصافات:١٢-١٤] .ولعلّ أول ما يثير الاستفهام في سياق الآيات الكريمات هو قوله:(يسخرون) في الآية الثانية عشرة ، وقوله:(يستسخرون) في الآية الرابعة عشرة ، فلماذا هذا التغاير ولم يفصل بين الآيتين إلا آية واحدة؟ ولا سيما أن الواصف والموصوف في الآيتين واحد .ألا يردّ هذا التغاير قول من قال باتحاد معنى الفعلين؟.

ولنعد إلى تفسير الآيات الثلاث ، قال الرازي(ت ٦٠٦هـ): ((اعلم أنه تعالى لما قرر الدليل القاطع في إثبات إمكان البعث والقيامة حكى عن المنكرين أشياء ، أولها: النبي ، صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم، يتعجب من إصرارهم على الإنكار، وهم يسخرون منه في إصراره على الثبات ، وهذا يدل على أنه ، صلى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم، مع أولئك الأقوام كانوا في غاية التباعد وفي طرفي النقيض ، وثانيها: قوله:﴿وإذا ذكروا لا يذكرون﴾، وثالثها:قوله:﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾ ، ويجب أن يكون المراد من هذا الثاني والثالث غير الأول ،لأنّ العطف يوجب التغاير، ولأنّ التكرير خلاف الأصل.......فظهر بالبيان الذي ذكرناه أنّ هذه الألفاظ الثلاثة منبهة على هذه الفوائد الجليلة))(٤٣) ، فسخرية الكافرين في الآية الثانية عشرة إنما هي من ثبات الرسول محمد، صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم، أما السخرية في الآية الرابعة عشرة فهي من آيات الله تعالى ، ولا شك في أنّ السخرية الثانية أشدّ من الأولى ، ولذلك أوثرت (استسخر) على (سخر) فيها ، ولا مسوغ للقول بإفادة الزيادة معنى الطلب ، قال الرازي :((واعلم أنّ أكثر الناس لم يقفوا على هذه الدقائق ، فقالوا : إنه تعالى قال:﴿بل عجبت ويسخرون﴾ ، ثم قال:﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾ ، فوجب أن يكون المراد من قوله:(يستسخرون) غير ما تقدم ذكره من قوله:(ويسخرون) ، فقال هذا القائل: المراد من قوله: (ويسخرون) إقدامهم على السخرية ، والمراد من قوله:(يستسخرون) طلب كل واحد منهم من صاحبه أن يقدم على السخرية .وهذا تكليف إنما لزمهم لعدم وقوفهم على الفوائد التي ذكرناها))(٤٤).

الخامس : استعصم

((العصمة : المنع ، يقال : عصمه الطعام أي : منعه من الجوع......... و(اعتصمت بالله) إذا امتنعت بلطفه من المعصية))(٤٥) .ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم مرّة واحدة

فقط في قوله تعالى : ﴿أنا راودته عن نفسه فاستعصم﴾[يوسف:٣٢] . وقيل في معنى الزيادة ثلاثة آراء:

الأوّل / أنها أفادت معنى الطلب ، والمعنى أنه طلب العصمة من نفسه (٤٦) .أي : أنه طلب حضور ما أودعه الله به من عصمة ومنعة عن ارتكاب المعاصي والآثام ، غير أن الآلوسي لا يرى ذلك ، بل يرى أنه ((امتنع منها أولا بالمقال ،ثمّ لما لم يفده طلب ما يمنعه منها بالفرار، وليس المراد بالعصمة ما أودعه الله تعالى في بعض أنبيائه (عليهم السلام) مما يمنع عن الميل إلى المعاصي ، فإنه معنى عرفي لم يكن قبل ، بل لو كان لم يكن مرادا كما لا يخفى))(٤٧). ولا أجد ما احتج به الآلوسي مسوغا كافيا لاستبعاد بل لنفي هذا المعنى .

الثاني / أنها بمعنى (افتعل) ، أي أن معنى (استعصم) : (اعتصم) ، وهو ما ذهب إليه أبو حيان ، فهذا المعنى على رأيه (أجود من جعل (استفعل) فيه للطلب ، لأن (اعتصم) يدل على وجود اعتصامه ، وطلب العصمة لا يدل على حصولها(٤٨) .

الثالث / انه يدل على المبالغة الشديدة في الامتناع ، قال الزمخشري : ((الاستعصام : بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد ، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها))(٤٩). وتابعه في ذلك عدد من المفسرين(٥٠)، ويرى هؤلاء المفسرون أنّ في استخدام هذا البناء بيانا جليا وبرهانا قويا على براءة يوسف (عليه السلام)(٥١). غير أنّ ابا حيان رفض هذا القول بحجة أنّ الصرفيين لم يذكروا هذا المعنى لـ (استفعل)(٥٢) وكلام أبي حيان هذا لايقوم دليلا على رفض قول الزمخشري.

والحقيقة أنّ القول بأنّ (استعصم) هنا بمعنى (اعتصم) ليس بدقيق ، ذلك لأنّ بين الصيغتين فرقا بينا ، فمعنى اعتصم) تمسّك أو تعلق بشيء ليكون له منعة وحفظا ، في حين أنّ المعنى الذي تؤديه لفظة (استعصم) الامتناع الشديد وإبداء أعلى درجات الرفض والإباء للمؤثر. حتى أنّ القرطبي جعل معنى استعصم (استعصى)(٥٣) ،لأنّ معنى (الاعتصام) التعلق بشيء خارجي لم يرد في القران الكريم الا متعديا بالباء التي تفيد معنى الإلصاق ، قال تعالى : ﴿ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم﴾ (آل عمران :١٠١)و ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا﴾[آل عمران: ١٠٣] و﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله﴾[النساء: ١٤٦] ﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به ﴾[النساء: ١٧٥] ﴿واعتصموا بالله هو مولاكم﴾[الحج : ٧٨]

السادس :استعفّ

العفة في اللغة: ((الكف عما لايحلّ ويجمل))(٥٤) ، ووردت صيغة(استفعل)منه في القرآن الكريم ثلاث مرات ، في قوله تعالى:﴿ومن كان غنيا فليستعفف﴾[النساء:٦] ، وفي قوله

تعالى:﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا﴾[النور:٣٢] ، وفي قوله تعالى:﴿وإن يستعففن خير لهن﴾[النور:٦٠].

ذهب عدد من اللغويين والمفسرين إلى أنّ الزيادة فيه أفادت معنى الطلب ، فـ(الاستعفاف) عندهم :طلب العفّة(٥٥)، أو طلب طريق العفّة(٥٦) ، ويرى الزمخشري أنّ فيه معنى المبالغة ،إذ قال((و(استعفّ) أبلغ من (عفّ) ،كأنه طلب زيادة العفة))(٥٧) ، وفهم بعضهم من كلام الزمخشري أنّه يذهب إلى القول بإفادة الزيادة معنى الطلب ، جاء في البحر المحيط: ((قال أحمد: في هذا إشارة إلى أنه بمعنى الطلب، وليس كذلك ، فإن (استفعل) الطلبية متعدية ، وهذه قاصرة))(٥٨).

ومنهم من ذهب إلى أنه بمعنى المجرد ، قال أبو حيان: ((والظاهر أنه مما جاء فيه (فعل) و(استفعل) بمعنى))(٥٩) .

والحقيقةأنّ الزمخشري لم يُردْ بقوله السابق أنّ الزيادة أفادت معنى الطلب ، بل أراد أنها أفادت معنى المبالغة ، والمعنى أنّ (المستعفف) يبالغ في ملازمة العفة ، ويُجهد نفسه في التمسك بها ، فقولنا:(فلان مستعفف) أبلغ من قولنا:(فلان عافّ) ، ولذلك لم يَرِدْ استخدام الفعل الثلاثيّ منه في القرآن الكريم ،وإنما وردت صيغة(استفعل) منه ثلاث مرات ،وفي جميعها يتطلب السياق جهاد النفس ومقاومتها ورفض الإنجرار إلى رغباتها والانصياع إلى المحرمات. وقد فسّر أبو السعود الاستعفاف عن أكل أموال اليتامى بالتنزه عن أكلها(٦٠)، وقال الآلوسي: ((فالاستعفاف:الكف، وهو أبلغ من العفّ))(٦١).

السابع : استمسك

المسك : الاعتصام ، يقال:(أمسكت بالشيء) و(تمسكت به) ، أي: اعتصمت به(٦٢). ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم ثلاث مرات ، في قوله تعالى:﴿ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾[البقرة:٢٥٦]، وقوله تعالى:﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾[لقمان:٢٢] ، وفي قوله تعالى: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾[الزخرف:٤٣].

وقيلت في معنى الصيغة ثلاثة آراء هي :

الأول:أنها بمعنى (تمسّك)(٦٣)، فيكون (استفعل) موافقا لـ(تفعّل).

الثاني: أنها بمعنى (امتسك)، فيكون (استفعل) موافقا لـ(افتعل)(٦٤).

الثالث: أنها أفادت معنى الطلب ، فتقول:((استمسكت بالشيء، إذا تحريت الإمساك))(٦٥) . وخصص الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) هذا المعنى بطلب الإمساك من النفس(٦٦).

وإذا أنعمنا النظر في الاستخدام القرآني لهذه الصيغة وجدنا أنّ القرآن الكريم لم يستخدم (الاستمساك) إلا في الحثّ على الالتزام بأمور مهمة جدًا ، بل غاية في الأهمية ، ففي آيتي البقرة ولقمان جاء الاستمساك بالعروة الوثقى التي فُسرت بالإيمان، أو القرآن، أو كلمة التوحيد، أو العقيدة الحقة(٦٧)، وفي آية الزخرف حثّ على الاستمساك بالقرآن الكريم.

واستُخدِم الاستمساك أيضا بصيغة اسم الفاعل . في قوله تعالى:﴿أم آتيناهم كتابا من قبلهم فهم به مستمسكون﴾[الزخرف:٢١]، في حين استخدم (مُمسِك) من (أمسك) في الحديث عن (الإمساك) بالرحمة في قوله:﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمسكَ لها﴾[فاطر:٢] ، وقوله تعالى:﴿أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته﴾[الزمر:٣٨] .

إنّ الاستخدام القرآني يشير بشكل واضح إلى حقيقة مهمة هي أن (الاستمساك) أبلغ وأقوى من (الإمساك) ، وأن (الاستمساك) يعني إمساك الشيء بقوة والتعلق به وحفظه وعدم التفريط به ، وهذه القوة والمبالغة تناسب الزيادة في الصيغة ، ولا مسوغ للحديث عن إفادته معنى الطلب إلا على معنى الطلب من النفس وحثها على المزيد من التمسك ، فهذا المعنى يمكن القبول به وإن كنا لا حاجة بنا له. وقد تنبه على معنى المبالغة في (الاستمساك) الآلوسي إذ قال في معنى الاستمساك:((أي بالغ في التمسك بها كأنه وهو متلبس به يطلب من نفسه الزيادة فيه والثبات عليه))(٦٨).

الثامن : استوقد

الوقود : ما توقد به النار(٦٩)، ووردت صيغة (استفعل) منه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى:﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعلهم في ظلمات لا يبصرون﴾[البقرة:١٧]، وقيل في معنى الزيادة فيه قولان:

الأول:أنها أفادت الطلب ، أي: أنه طلب من غيره إيقاد النار(٧٠)، وعلى هذا المعنى يكون في الكلام محذوف هو في موقع المفعول الأول، و(نارا) المفعول الثاني، والتقدير:(استوقد فلانا نارا) ، أو أن (استوقد) لازم مشتق من (الوقد) بمعنى (النار) ، وعندئذ يكون قد ذكر (نارا) للتوكيد كما ذكر (ليلا) في قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا﴾[الإسراء:١](٧١).

الثاني: أن (استوقد) جاءت بمعنى (أوقد)، فيكون (استفعل) و(أفعل) بمعنى(٧٢).

والحقيقة أن الرأي الأول لا يخلو من التكلف والتمحل،وإذا أنعمنا النظر في السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة علمنا أنه يستبعد فيه أن يكون (المستوقد) قد طلب (الإيقاد) من غيره، فالآية الكريمة تتحدث عن أولئك المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويُبطِنُونَ الكفر متوهمين أنهم يخادعون الله ورسوله، وحقيقة الأمر أنهم يخدعون أنفسهم وما يشعرون، وهي تشبه حالهم هذا

بحال من يُوقد النار لينتفع بضوئها ، وما أن استشعر السعادة بتحقيقه غايته ومراده، حتى طمس الله نوره وجعله تائها متخبطا في الظلمات ، وانظر معي إلى سياق الآية الكريمة ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناوإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نار فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعلهم في ظلمات لا يبصرون صمٌّ بكمٌ عُمي فهم لا يرجعون﴾[البقرة:١٤-١٨]، قال الزمخشريّ : ((فإن قلت : وأين الإضاءة في حال المنافق؟ وهل هو أبدًا إلى حائر خابط في ظلمات الكفر؟ قلت : المراد ما استضاءوا به قليلا من الانتفاع بالكلمة المُجراة على ألسنتهم، ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق التي ترمي بهم إلى ظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمد))(٧٣).

فأنت تلحظ أن وجه الشبه بين الاثنين هو الاعتداد بما يملك من قدرة والاغترار بما يحقق من مكسب مؤقت وعدم العبرة بخواتم الأمور، وهذا يستدعي أن يكون مستوقد النار قد حصل عليها من جهوده وقدرته، ولم يطلبها من غيره.

وإذا استقرينا الاستخدام القرآني للفظة (الوقد)، وجدنا أن القرآن الكريم لم يستخدم جذر(و ق د) بمعنى (النار)، فقد ورد في عشرآياتٍ بمعنى: ما توقد به النار هي: ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾[البقرة:٢٤] ، و﴿أولئك هم وقود النار﴾[آل عمران:٧] ، و﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله﴾[المائدة:٦٤]، و ﴿ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله﴾[الرعد:١٣]، و ﴿كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة﴾[النور:٣٥]، و ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾[القصص:٣٨]، و ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون﴾[يس:٨٠]، و ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾[التحريم:٦]، و ﴿قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود﴾[البروج:٥]، وقال: ﴿وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة﴾[الهمزة:٦].

أما القول بأن معنى (استوقد) و(أوقد) واحد ففيه نظر، والذي يبدو، والله أعلم، أن (أوقد) يعني مجرد إشعال النار ، في حين أن (استوقد) يعني أن (المستوقد) قد أجهد نفسه ولاقى عناء شديدا وهو يوقد النار ، والزيادة توحي بما عاناه وهو يعد العدة اللازمة لإيقاد النار ، وربما كرر المحاولة عدة مرات قبل أن يستوقد النار وينتفع من ضوئها ، الأمر الذي يجعل فرحته بها أكبر ، وحزنه على ضياعها فجأة أشد ، ونلمح هذا المعنى في عبارة الزمخشري ((كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت ، فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء ، خائبين بعد الكدح في إحياء النار))(٧٤).

التاسع : استيأس

اليأس في اللغة : القنوط ، وانقطاع الرجاء ، يقال : يئس فلان من الشيء ييأس ، إذا انقطع رجاؤه منه(٧٥). ووردت صيغة (الاستفعال) منه في القرآن الكريم مرتين ، في قوله تعالى : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ [يوسف:٨٠]، وقوله تعالى : ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِّبوا جاءهم نصرنا﴾[يوسف:١١٠].

ذهب أكثر اللغويين والمفسرين إلى أن زيادة (الهمزة والسين والتاء) على الفعل لم تفد معنى جديدا ، فـ (استيأس) و (يئس) بمعنى واحد(٧٦) . ولم يُرض هذا القول عددا من المفسرين الذين وجدوا في الزيادة معنى المبالغة(٧٧) .

وإذا عدنا إلى السياق الذي وردت فيه صيغة (الاستفعال) في الآيتين الكريمتين وجدناأنّ إرادة المتكلم معنى المبالغة واضحة فيه ، فالآية الأولى جاءت في سياق الحوار الذي دار بين النبي يوسف (عليه السلام)وإخوته حينما اعتزم يوسف (عليه السلام) إبقاء أخيهم (بنيامين) عنده بعد تدبير حادثة سرقة صواع الملك . وتصور لنا الآيات الكريماتاللواتي سبقن الآية الكريمة المعاناة والجهود الكبيرة التي بذلها إخوة يوسف (عليه السلام) لإقناعه بإطلاق بنيامين من غير جدوى ، إذ بدؤوا باستعطافه عن طريق تصوير حالة والده الشيخ الكبير ، ثم اقترحوا عليه ان يأخذ مكان (بنيامين) ايا من إخوته متوسلين إليه بحسن ظنهم به ، ﴿ قالوا يا أيها العزيز إنّ له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴾[يوسف:٧٨] . وعندها جاء ردّ يوسف (عليه السلام) سريعا وحاسما برد طلبهم ، بل التعوذ بالله من مقترحهم وعده ظلما ، ﴿ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون﴾[يوسف:٧٩]، وهنا وصل إخوة يوسف (عليه السلام) إلى مرحلة اليأس الكامل من الاستجابة لطلبهم ، فلم ييأسوا من يوسف (عليه السلام) فحسب ، بل استيأسوا منه ، قال الرازي : ((إعلم أنهم لما قالوا:﴿فخذ أحدنا مكانه﴾[يوسف:٧٨]، وهو نهاية ما يمكنهم بذله، فقال يوسف في جوابه : ﴿معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾[يوسف:٧٩]، فانقطع طمعهم من يوسف(عليه السلام) في رده ، فعندها قال تعالى :﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ ، وهو مبالغة في يأسهم من رده))(٧٨) . وقال الآلوسي في تعليل شدة يأسهم : ((ولعل حصول هذه المرتبة من اليأس لهم لما شاهدوه من عوذه بالله تعالى مما طلبوه الدال على كون ذلك عنده من أقصى مراتب الكراهة ، وأنه مما يجب أن يُحترز عنه ، ويعاذ بالله تعالى منه ، ومن تسميته ذلك ظلما بقوله :(إنا إذا لظالمون))(٧٩).

فأنت ترىأنّ زيادة (الهمزة والسين والتاء) على الفعل عبرت عن المبالغة في اليأس، كونه جاء بعد جهود كبيرة أخفقت في حصول الرجاء ، ولا يمكن أن نهمل هذا المعنى المهم الذي عبرت عنه الزيادة ونقول إن الفعل جاء هنا بمعنى المجرد .

وإذا انتقلنا إلى الآية الثانية التي ورد فيها الفعل (استيأس) ، وهي قوله تعالى : ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم كذبوا جاءهم نصرنا﴾ [يوسف:١١٠]، وجدنا أنّ سياقها لا يختلف عن سياق الآية الأولى ، فالآية الكريمة جاءت في سياق الحديث عن أنبياء الله ورسله ، وما يلاقونه من مقاومة شديدة من أقوامهم ، وما يصيبهم من أذى كبير في طريق الدعوة إلى الحق ، حتى يصلوا إلى مرحلة الاستيئاس من النصر ، وهي مرحلة أشد من اليأس ، فالله تعالى يوجه خطابه لرسوله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قائلا : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم كذبوا جاءهم نصرنا﴾[يوسف:١٠٩-١١٠].

فالآية الكريمة تصور لنا الرسل في أقصى درجات الإحباط ، وتشير إلى ((أدق وأصعب لحظة في حياة الأنبياء ، فتقول إنّ الأنبياء يواجهون دائما مقاومة عنيفة من قبل أقوامهم وطواغيت زمانهم ، حتى يصل الحال بالأنبياء إلى اليأس إلى حد يظنون أنّ أتباعهم المؤمنين القليلين قد كذبوا عليهم ، وتركوهم وحدهم في مسيرتهم في الدعوة إلى الحق ، وفي هذه الأثناء حيث انقطع أملهم في كل شيء أتاهم نصرنا))[٨٠]. فأنت ترى أنّ استخدام الفعل (استيأس) - بما فيه من زيادة –يشير إلى يأس شديد جاء بعد عناء طويل، قال الزمخشريّ في معنى الآية الكريمة ((والمعنى إنّ مدة التكذيب ، والعداوة من الكفار، وانتظار النصر من الله، وتأميله، قد تطاولت عليهم وتمادت ، حتى استشعروا القنوط، وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب))[٨١] .

العاشر: استيقن

اليقين في اللغة : ((العلم وزوال الشك))[٨٢] . ووردت صيغة (الاستفعال) منه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾[النمل:١٤] ، وفي قوله تعالى: ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾[المدثر:٣١].

واختلف اللغويون والمفسرون في المعنى الذي أفادته الزيادة فيه ، فمنهم من ذهب إلى أنّ (استفعل) هنا بمعنى (أفعل) فيكون (أيقن) و(استيقن) بمعنى[٨٣] ، بل منهم من ساوى بين (يقن) و(أيقن) و(تيقّن) و (استيقن)[٨٤]. في حين رأى أبو حيان أنه مما جاء فيه (استفعل) و (تفعّل) بمعنى[٨٥]، ولم يعرض عدد من المفسرين بأن (الاستيقان) و (الإيقان) بمعنى، وصرحوا بأنّ (الاستيقان) أبلغ من (الإيقان)[٨٦].

ولنعد معًا إلى الآيتين اللتين ورد فيهما الفعل ، فالآية الأولى جاءت في سياق الحديث عن موسى (عليه السلام) ومنازلته لفرعون وجنوده، انظر إلى الآيتين اللتين سبقتاها ﴿وأدخل يدك في

جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ﴾[النمل:١٢-١٣]، فالله تعالى قدم إليهم حزمة من الأدلة والآيات المبصرة، الآية تلو الآية ، حتى استيقنوا تمام اليقين أنه الحق ، غير أنّ استعلاءهم حال دون إيمانهم بها ، فهم ((عرفوها وعلموها يقينا بقلوبهم وإنما جحدوها بألسنتهم))(٨٧)، فأنت تلحظ أنّ المقام يستلزم التعبير عن اليقين بدرجة أكثر مبالغة ليدل على ثبوته في قلوبهم استنادا إلى ما رأوه من آيات الله المبصرة ، ما يجعلهم ملامين أشد اللوم على جحودهم بها ، وفي استخدام الفعل (جحد) إشارة واضحة إلى استقرار الأمر في قلوبهم ، قال الراغب(ت ٤٢٥هـ) في معنى الجحد : ((نفي ما في القلب إثباته))(٨٨). وقال الإمام الصادق (عليه السلام) في حديثه عن أقسام الكفر، ومنها كفر الجحود : ((هو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقرّ عنده))(٨٩).

فإيثار (استيقن) على (أيقن) هنا جاء ليعبر عن شدة استقراره في قلوبهم ، واطمئنان قلوبهم إليه ، وإن الجحد إنّما كان بألسنتهم فحسب.

وإذا انتقلنا إلى الآية الثانية وجدناها في سياق الحديث عن عدة خزنة جهنم ، وانظر معي إلى سياق الآية الكريمة ﴿سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أُوتوا الكتاب والمؤمنون﴾ [المدثر:٢٦-٣١] ، فالله تعالى أخبر عن عدة خزنة جهنم في التوراة والإنجيل قبل أن يُخبر عنها في القرآن الكريم ((ليستيقن أهل التوراة والإنجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم إذ وافق ذلك ما أنزل الله في كتابه على محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)(٩٠)، فمطابقة عددهم في القرآن الكريم لعددهم في التوراة والإنجيل يرمي إلى زيادة المؤمنين إيمانا على إيمانهم من جهة وجعل أهل التوراة والإنجيل مستيقنين تمام الاستيقان أنّ القرآن من عند الله ، وأنّ مصدر الكتب السماوية الثلاثة واحد . ومن الواضح أن إيثار (الاستيقان) هنا على (الإيقان) جاء ليعبر عن مبالغة في اليقين .

ولم يكتف تعالى بهذا التوكيد ، بل تبعه بمؤكد آخر حين قال : ﴿ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب﴾ ، فقوله : ﴿ولا يرتاب﴾((توكيد لقوله ﴿ليستيقن﴾ إذ إثبات اليقين ونفي الارتياب أبلغ وآكد في الوصف لسكون النفس السكون التام))(٩١)، وفيه((نفي لما قد يعتري المستيقن من شبهة ما للغفلة عن بعض المقدمات أو طريان ما توهم كونه معارضا في أول وهلة))(٩٢).

الخاتمة

بعد تناول عشرة أفعال على وزن (اسْتَفْعَلَ) في القرآن الكريم لم يتضح الفرق بينها وبين الفعل المجّرد (فَعَلَ) ، تبيّن من خلال تتبعها في السياقات القرآنية المختلفة والنظر إلى أقوال المفسرين فيها ، أن هناك فرقا دقيقا بينها وبين الفعل المجرّد ، وأن القول بأنّ الزيادة هي زيادة بناء فقط ولم تؤثر في المعنى قول غير دقيق ، لأنه يغفل ذلك الفرق الدقيق وتلك العلة التي أراد الله تعالى، إثباتها في موضعها .

وأثبت البحث أنّ إيثار (استفعل) على (فعل) في المواضع العشرة للدلالة على (المبالغة) ، و(المبالغة) معنى عام جاء على عدة أضرب :

الأوّل : شدة الإتيان بالفعل ، فقولنا : (استرهبه) أشدّ من (أرهبه) ، أي : بالغ في إدخال الرهبة فيه ، و(استسخر منه) يعني شدة سخريته منه ، و(استحسر عليه) يعني شدة حسرته عليه، و(استيأس منه) يعني شدة يأسه.

الثاني : صعوبة الإتيان بالفعل ، والجهد الكبير ، والعناء الشديد الذي يبذله الفاعل للقيام بالفعل، وذلك في نحو: (استوقد) و (استخرج) .

الثالث : التزام الفاعل الفعل ، وشدة تعلقه به ، وذلك في نحو: (استعفّ) و(استعصم) .

الرابع : التزام الفاعل المفعول، وشدة تعلقه به، وذلك في نحو: (استمسك) و (استيقن).

هوامش البحث

١- ينظر شرح الشافية:٣٣٠/٢ ، وأوزان الفعل ومعانيها:٥٢.

٢- المنهج الصوتي للبنية العربية:٦٩.

٣- ينظر شرح المفصل:١٥٥/٧.

٤- ينظر المصدر نفسه:١٤٣/٧.

٥- ينظر أدب الكاتب:٣٦٠.

٦- المخصص:١٨٠/١٤.

٧- ينظر تفسير السمرقنديّ:١٣١/٣ ، وتفسير الثعلبيّ:١٦٢/٩ ، وتفسير البغويّ:٢٥٨/٤ ، وزاد المسير:٢٩٠/٦ ، والبحر المحيط:١١٦/٦.

٨-ينظر تفسير النسفيّ:٦/١ ، وأنوار التنزيل:٣٩/١ ، والبرهان:٤٧٧/٢.

٩-شرح الرضيّ على الشافية:١١١/١.

١٠- فتح القدير:٣٨٩/٤.

١١- روح المعاني:١٥٥/٢٩.

١٢- المصدر نفسه:٢٠/١٧.

١٣- ينظر لسان العرب(حسر):٨٨/٤.

١٤- ينظرتفسير البغوي:٢٤١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن:٢٧٧/١١ ، ولسان العرب:١٨٨/٤ ، وفتح القدير:٤٠٢/٣.

١٥- ينظر الجامع لأحكام القرآن :٢٧٧/١١.

١٦- الكشاف:٦٧٥.

١٧- الميزان:٢٦٥/١٤.

١٨ - تفسير أبي السعود:٦٠/٦ ، وينظر أنوار التنزيل:٨٧/٤ ، وروح المعاني:٢٠/١٧.

١٩- ينظرلسان العرب(خرج)٢٤٩/٢ .

٢٠ - ينظرشرح المفصل: ١٦١/٧ ، ولسان العرب(خرج):٢٥٠/٢.

٢١-شرح المفصل١٦١/٧.

٢٢- ينظر جامع البيان:٣٠/١٣ ، والتبيان في تفسير القرآن:١٧٥/٦.

٢٣- جامع البيان:٣٠/١٣.

٢٤ - ينظرجامع البيان:١١٨/١٤ ، ومجمع البيان:١٤٦/٦ ، والتفسير الكبير:٧/٢.

٢٥ - ينظرجامع البيان :١٠/١٦.

٢٦- ينظر لسان العرب(رهب):٤٣٦/١.

٢٧- ينظرمعاني القرآن (للزجاج):٤٠٥/٢ ، وتفسير السمرقندي:٥٥٣/١ ، ومجمع البيان:٣٢٩/٤.

٢٨ - ينظر معاني القرآن وإعرابه(للنحاس):٦٣/٣ ، والكشاف:٣٧٨.

٢٩- ينظر التفسير الكبير :٢٠٣/١٤.

٣٠- ينظرالجمل:١٧٣/٢ ، ومجمع البيان:٣٢٩/٤ ، والتفسير الكبير:٢٠٣/١٤ ، وتفسيرالثعالبي:٦٤/٣، والبحر المحيط :٣٦١/٤.

٣١- ينظر البحر المحيط:٣٦١/٤ .

٣٢- ينظر التبيان في تفسير القرآن :٥٠٣/٤.

٣٣- فتح القدير:٢٣٢/٢.

٣٤- تفسير أبي السعود:٢٦٠/٣.

٣٥- ينظر لسان العرب(سخر):٣٥٣/٤ ..

٣٦- ينظر تفسير السمرقندي:١٣١/٣ ، وتفسير السمعاني:٣٩٥/٤ ، والمحرر الوجيز:٤٦٨/٤ ، ومجمع البيان:١٠٧/١.

٣٧- ينظر التبيان في تفسير القرآن:٤٨٧/٨ .

٣٨- ينظرالتبيان في تفسير القرآن:٨/٤٨٧ ، وتفسير السمعاني:٤/٣٩٥ ، وتفسير النسفي:٤/١٨ ، والكشاف:٣/٩٠٣ ، والمحرر الوجيز:٤/٤٦٨ ، وتفسير ابي السعود:٧/١٨٦ ، والتفسير الصافي:٤/٢٦٥ ، وروح المعاني:٢٣/٧٧ .

٣٩- الأمالي:١٤/٢٩٧.

٤٠- ينظرجوامع الجامع:٣/١٦٠.

٤١- الأمالي:١٤/٢٩٧ .

٤٢- ينظرتفسير النسفي:٤/١٨ ، والكشاف:٣/٩٠٣ ، وجوامع الجامع:٣/١٦٠ ، وأنوار التنزيل:٥/٨ ، وتفسير أبي السعود:٧/١٨٦ ، والتفسير الصافي:٤/٢٦٥ ، وفتح القدير:٤/٣٨٩ ، وروح المعاني:٢٣/٧٧ .

٤٣- التفسير الكبير:٢٦/١٢٧.

٤٤- المصدر نفسه:٢٦/١٢٨.

٤٥- الصحاح (عصم) ٥/١٩٨٦.

٤٦- ينظر البحر المحيط : ٥/٣٠٥ ، وتفسير ابن العربي : ١/ ٣٤٣.

٤٧- روح المعاني : ١٢/٢٣٣.

٤٨- البحر المحيط : ٥/٣٠٥.

٤٩- الكشاف : ٥١٤ .

٥٠- ينظر تفسير النسفي ٢/ ١٨٧ ، وجوامع الجامع : ٢/ ٢١٦ – ٢١٧ .

٥١- ينظر تفسير النسفي : ٢/ ١٨٧ والكشاف : ٥١٤ وجوامع الجامع : ٢/ ٢١٦ - ٢١٧

٥٢- ينظر البحر المحيط : ٥ / ٣٠٥.

٥٣- ينظر الجامع لاحكام القران : ٩/ ١٨٤.

٥٤- اللسان(قفّ):٩/٢٥٣.

٥٥- ينظرالمفردات:٣٣٩ ، ولسان العرب:٩/٢٥٣.

٥٦- ينظر الميزان:٤/١٧٣.

٥٧- الكشاف:٢٢١.

٥٨- البحر المحيط:٣/١٧٣.

٥٩- البحر المحيط:٣/١٧٣ ، وينظر المحرر الوجيز:١١ ، والتفسير الكبير:٩/١٩٠.

٦٠- ينظر تفسير أبي السعود:٢/١٤٦.

٦١- روح المعاني:٤/٢٠٨.

٦٢- ينظر لسان العرب(مسك):١٠/٤٨٨.

٦٣- ينظر تفسير النسفي:١/١٢٥ ، ومجمع البيان:٢/١٦٤ ، والتفسير الكبير:٧/١٧.

٦٤- ينظر البحر المحيط:٥/٣٠٥.

٦٥- المفردات:٤٦٨.

٦٦- ينظرالتفسير الصافي:١/٢٨٤.

٦٧- ينظر روح المعاني:٣/١٣.

٦٨- روح المعاني:٣/١٣ ، وينظرتفسير أبي السعود:١/٢٥٠.

٦٩- ينظر لسان العرب(وقد):٣/٤٦٥.

٧٠- ينظر معاني القرآن (للنحاس):١/١٠١.

٧١- ينظرتفسير القرآن الكريم(مصطفى الخميني):٤/٤٤.

٧٢- ينظرجامع البيان:١/٢٠٤ ، والتبيان في تفسير القرآن:١/٨٦ ، والجامع لأحكام القرآن:١/٢١٢.

٧٣- الكشاف:٥٢.

٧٤- المصدر نفسه:٥١ .

٧٥- ينظر لسان العرب(يئس) ٦/٢٥٩.

٧٦- ينظر المفردات:٥٥٢ ، ومجمع البيان:٥/٤٣٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩/٢٤١ ، والبحر المحيط:٥/٣٣٠ ، وروح المعاني:١٣/٦٨.

٧٧- ينظر الكشاف:٥٢٦ ، والتفسير الكبير:١٨٦/١٨ ، وفتح القدير:٤٦/٣.
٧٨- التفسير الكبير: ١٨٦/١٨.
٧٩- روح المعاني:٣٤/١٣.
٨٠- الأمالي:٣٢٠/٧.
٨١- الكشاف:٥٣٢.
٨٢- الصحاح(يقن):٢٢١٩/٦.
٨٣- ينظر المفردات:٥٥٢ ، والميزان:٣٤٦/١٥ .
٨٤- ينظر الصحاح (يقن):٢٢١٩/٦.
٨٥- ينظر البحر المحيط:٥٧/٧.
٨٦- ينظر تفسير النسفي:٢٠٥/٣ ، والكشاف:٧٧٧ ، وجوامع الجامع:٧٠٢/٢ ، والتفسير الكبير:١٨٤/٢٤ ، وروح المعاني : ١٦٨/١٩.
٨٧- مجمع البيان:٣٦٧/٧.
٨٨- المفردات:٨٨.
٨٩- الكافي (باب وجوه الكفر):٣٨٩/٢.
٩٠- جامع البيان:٢٠١/٢٩.
٩١- البحر المحيط:٣٦٩/٨.
٩٢- روح المعاني:١٢٧./٢٩.

مصادر البحث ومراجعه

١- أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ١٩٦٣م.

٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، لناصر مكارم الشيرازيّ ، الناشر : مدرسة الإمام عليّ ، قم المقدّسة ، الطبعة الأولى ، مطبعة أمير المؤمنين (ع) ، ١٤٢١هـ.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاويّ ، عبد الله بن عمر بن محمّد (ت٦٨٥هـ)، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

٤- أوزان الفعل ومعانيها ، الدكتور هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧١م .

٥- البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) ، تقديم : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض ، شارك في التحقيق : الدكتور زكريّا عبد المجيد النوقيّ ، والدكتور أحمد النجوليّ الجمل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .

٦- البرهان في علوم القرآن ، للزركشيّ ، بدر الدين محمّد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق : محمّد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاؤه ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م .

٧- التبيان في تفسير القرآن ، للشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العامليّ ، دار إحياء التراث العربيّ ، الطبعة الأولى ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ ، ١٤٠٩هـ .

٨- تفسير البغوي ، للبغويّ (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة، بيروت ، د.ت .

٩- تفسير الثعالبي ، للثعالبي(ت ٨٧٥هـ) ، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو سنةوآخرينِ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ه.

١٠- تفسير الثعلبي ، للثعلبي(ت ٤٢٧ه) ، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م .

١١- تفسير أبي السعود ، لأبي السّعود ، محمّد بن محمّد العماديّ (ت ٩٥١هـ) ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، د.ت .

١٢- تفسير السمرقندي، لأبي الليث السمرقندي(ت ٣٨٣ه) ، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دار الفكر، بيروت ، د.ت .

١٣- تفسير السمعاني ، للسمعاني(ت ٤٨٩) ، تحقيق:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس،الطبعة السعودية ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

١٤-التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ه) ، مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ه .

١٥- تفسير ابن العربي ، لابنالعر بي (ت ٦٣٨ه) ، تحقيق : الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

١٦- تفسير القرآن الكريم (مصطفى الخميني) ، للسيد مصطفى الخميني (ت ١٣٩٨ه) ، تحقيق : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ، مطبعة مؤسسة العروج ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ه .

١٧- التفسير الكبير،للرازيّ ، محمّد بن أبي بكر (ت٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة ، بلا محقّق ولا مطبعة، د.ت .

١٨- تفسير النسفي ، للنسفي (ت ٥٣٧ه) . بلا محقق ولا مطبعة ولا تأريخ الطبع.

١٩- جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن ، لابن جرير الطبريّ (ت٣١٠هـ) ، تقديم: الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطّار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

٢٠- الجامع لأحكام القرآن ،للقرطبيّ ، محّمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) ، تصحيح : أحمد عبد العليم البردونيّ ، دار إحياء التراث العربيّ، مؤسّسة التأريخ العربيّ، بيروت، (د . ت) .

٢١- الجمل في النحو، للزجاجي ، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق(ت ٣٣٧ه) ، تحقيق: علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

٢٢ـ جوامع الجامع ، للشيخ الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم المقدّسة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين الآلوسيّ (ت ١٢٧٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م .

٢٤- زاد المسير ، لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

٢٥- شرح الشافية ، لرضي الدين الاستربادي (ت ٦٨٦ه) ، تحقيق : محمد نور الحسنوآخرينِ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥م .

٢٦- شرح المفصل ، لابن يعيش(ت ٦٤٣ه) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د .ت .

٢٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة) ، لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت بحدود ٤٠٠هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م. الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.

٢٨ـ فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمّد بن عليّ ابن محمّد الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .

٢٩- الكافي ، للشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، تحقيق وتعليق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، الطبعة الرابعة .

٣٠- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

٣١- لسان العرب ، لابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، نشر أدب الحوزة ، قم المقدّسة ، ١٤٠٥هـ .

٣٢- مجمع البيان ، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيّين، تقديم : السيّد محسن الأمين العامليّ ، الطبعة الأولى ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

٣٣- معاني القرآن ، للنحّاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمّد عليّ الصابونيّ، جامعة أمّ القرى ، المملكة العربيّة السعوديّة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣٤- معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) ، أبي إسحاق إبراهيم (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٣٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق :عبد السلام عبد الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعى الأولى ، ١٩٩٣م .

٣٦- المخصص ، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، بولاق ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٠هـ .

٣٧- مفردات غريب القرآن ، للرّاغب الأصفهانيّ (ت ٤٢٥هـ) ، دار نشر الكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ .

٣٨- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) ، للدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٣٩- الميزان في تفسير القرآن ، للعلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائيّ ت(١٤١٢هـ) ، منشورات جماعة المدرسين ، قم المقدسة .

Compendium

Already in Arabic is divided into simple and unique, abstract character has all original and more what increasing on initials assets characters or two or three alphanumeric characters in Word (saltmoviha) Group increase Went over to scientists that the increase must indicate the new if more abstract meaning was intended to increase gold while exaggerating the number of scientists that the increase sometimes increase building only and .no more new meaning to act

In this research I stood on one formula increase manufacture (astval) and discussed in a number of places provided in Qur'an meaning exaggerated research has proved that(astval)
when they sense the abstract, which is triangular to exaggerate this too be either already in force bringing intensity or effort when you come up with actor already